

# ٩٣٠٠ أسير فلسطيني في السجون والاحتلال اعقل ٤٠ ألفاً خلال انتفاضة الأقصى



قيد الأسر، يشكلن ما نسبته ١,٢٪ من إجمالي عدد الأسرى، منهم ١٠٧ أسيرات من محافظات الضفة الغربية، و٦ أسيرات من القدس المحتلة، و٤ أسيرات من محافظات قطاع غزة، منهم ٥ أسيرات لم تتجاوز أعمارهن ١٨ عاماً.

وبالنسبة للأطفال الأسرى في السجون الصهيونية، فقد بين التقرير أن قوات

الاحتلال قامت باعتقال الأطفال ومحكمتهم واحتجازهم في سجون ومعتقلات كباقي المعتقلين، وضمن ظروف سيئة جداً لا تليق بالحياة الأدمية، وذلك خلافاً لمجموعة كبيرة من القواعد القانونية الدولية، التي أقرها المجتمع الدولي، ومن ضمنها المواثيق التي وقع عليها الكيان الصهيوني نفسه.

وأوضح أنه منذ بداية انتفاضة الأقصى، تقوم الحكومة الصهيونية وقواتها الأمنية والعسكرية بجمع تضرعاتها، بانتهاج سياسة منظمة تجاه التعامل مع الأطفال الأسرى، مثل إجراءات المحاكمة، والتعذيب أثناء التحقيق، إلى جانب عدم وجود رعاية صحية، ونقص الطعام ورداته، وفرض الغرامات المالية، ووضع الأطفال الأسرى في ظروف احتجاز صعبة للغاية وغير إنسانية، تفتقر للحد الأدنى من المعايير الدولية لحقوق الأسرى بشكل عام، و حقوق الأطفال بشكل خاص، ومعاملتهم معاملة قاسية ولاإنسانية.

وفي هذا الصدد، يشير السيد صلاح نزال، مدير دائرة الطفولة والشباب في الوزارة، إلى أن كافة المواثيق والأعراف الدولية، جعلت من السجن بالنسبة للأطفال «الملاذ الأخير ولأقصر فترة ممكنة»، إلا أن قوات الاحتلال جعلت من قتل الأطفال الفلسطينيين، واعتقالهم الملاذ الأول وليس الأخير، حيث تفرض عليهم أحكاماً قاسية، وصلت بحق بعضهم إلى السجن مدى الحياة، وأذقتهم أصناف العذاب والمعاملة القاسية والمهينة.

ولفت نزال إلى أن قوات الاحتلال لا تراعي أعمارهم حين اعتقالهم ولا حتى حين إصدار الأحكام الجائرة بحقهم، فكل حقوقهم تُسلب وطفولتهم تُحطم، والشرائع والقوانين الدولية واتفاقية حقوق الطفل التي تكفل لهم حقوقهم تُضرب بعرض الحائط من قبل

أعلنت وزارة شؤون الأسرى والمحررين في السلطة الفلسطينية، في ٢٠٠٦/٢/١٦، أن هناك ما يقارب ٩٣٠٠ أسير مازالوا خلف القضبان، في السجون والمعتقلات الصهيونية، وأن أكثر من ٤٠,٠٠٠ فلسطيني اعتقلوا خلال انتفاضة الأقصى.

ولفت تقرير إحصائي شهري، صادر عن دائرة الإحصاء في الوزارة، إلى أن قوات الاحتلال اعتقلت منذ العام ١٩٦٧ وحتى اليوم ما يزيد عن ٦٥٠ ألف مواطن فلسطيني يشكلون ما يقارب من ٢٠٪ من إجمالي عدد الفلسطينيين المقيمين في فلسطين.

وأوضح التقرير أن ٩٣٠٠ أسير موزعون على أكثر من ٢٨ سجناً ومعتقلاً ومركز توقيف، لافتاً إلى أن إجمالي رواتب الأسرى والكنيتينا، التي تصرفها السلطة الفلسطينية للأسرى شهرياً، من خلال وزارة شؤون الأسرى والمحررين، يبلغ أكثر من ٣ ملايين دولار أمريكي.

وبين تقرير الوزارة أن ٥٦٠ أسيراً معتقلون قبل انتفاضة الأقصى ما زالوا رهن الأسر، يشكلون ما نسبته ٦٪ من إجمالي عدد الأسرى، وجزء من هؤلاء معتقلون منذ ما قبل اتفاقية أوسلو، وما يطلق عليهم الأسرى القدامى وعددهم ٣٦٩ أسيراً يشكلون ما نسبته ٤٪ من إجمالي عدد الأسرى. والجزء الثاني اعتقلوا بعد اتفاقية أوسلو وقبل اندلاع انتفاضة الأقصى وعددهم ١٩١ أسيراً، أي ما نسبته ٢٪ من إجمالي عدد الأسرى.

وفيما يتعلق بالأسيرات، أظهر التقرير أن قوات الاحتلال اعتقلت منذ العام ١٩٦٧ ما يقارب الـ ١٠٠٠ أسيرة، منهم قرابة ٥٠٠ أسيرة خلال انتفاضة الأقصى، حيث رُجَّ بهن في غرف التحقيق وفي الزنازين والسجون المظلمة في ظروف قاسية، إلى جانب تعريضهن لأساليب قمع وتعذيب وحشية وأنواع مختلفة من الضغط النفسي، ومعاملة لاإنسانية، دون مراعاة لجنسهن أو احتياجاتهن الخاصة.

وأوضح التقرير أن شرطة المعتقل والسجانات الصهيونيات، يقومون دائماً باستفزاز الأسيرات وتوجيه الشتائم لهن والاعتداء عليهن. كما يتعرضن للفتيش العاري المذل خلال خروجهن إلى المحاكم أو من قسم إلى آخر.

وأشار التقرير إلى أن قوات الاحتلال اعتقلت خلال انتفاضة الأقصى قرابة الـ ٥٠٠ أسيرة لا تزال منهن ١١٧

قوات الاحتلال، منبهاً إلى أن على كافة المؤسسات التي تعنى بالأطفال التحرك الجاد والفوري لإنقاذ مستقبل هؤلاء الأطفال وحماية طفولتهم المهتدة بالضيق.

وكشف تقرير الوزارة أن هناك أكثر من ٤٠٠٠ طفل اعتقلوا منذ بداية انتفاضة الأقصى، منهم ٣١٩ طفلاً ما زالوا رهن الأسر، يشكلون ما نسبته ٣,٤٪ من إجمالي عدد الأسرى، منهم ١٣ من القدس المحتلة، ٥ من قطاع غزة، والباقي ٣٠١ من الضفة الغربية، ٧٦ نابلس، ٧٣ رام الله، و٢٧ الخليل.

وأوضح أن ٢٠٧ أطفال اعتقلوا خلال العام الماضي ٢٠٠٥ و٧ أطفال اعتقلوا هذا العام، وأن ٧٠ طفلاً منهم؛ أي ما نسبته ٢١,٩٪ من الأطفال الأسرى مرضى ويعانون أمراضاً مختلفة ومحرومون من الرعاية الصحية والعلاج، وأن ٩٩٪ من الأطفال الذين اعتقلوا تعرضوا للتعذيب وعلى الأخص وضع الكيس في الرأس والشح والضرب.

وبين أن ١٦٤ طفلاً موجودون في سجن «التلموند»، و٥٣ في «عوفر»، و٢٧ في «مجدو»، و١٨ في «النقب»، والباقي موزعون على سجون ومعتقلات أخرى كسجن «الشارون» و«الجلمة» و«عتصيون» و«المسكوبية»، وغيرهم، وأن هناك ٤٧٠ معتقلاً اعتقلوا وهم أطفال وتجاوزوا سن ١٨ داخل السجن ولا يزالون في الأسر.

وفيما يتعلق بالأسرى القدامى، وهو أسم يُطلق على الأسرى الذين اعتقلوا منذ ما قبل قيام السلطة عام ١٩٩٤، وما زالوا معتقلين حتى الآن، بين التقرير أن عددهم يبلغ ٣٦٩ معتقلاً من مجموع الأسرى، وأوضاعهم الاعتقالية قاسية للغاية لا تختلف في شيء عن أوضاع الأسرى بشكل عام، فلا اعتبار لكبر سنهم أو عدد السنين التي أمضوها، أو للأمراض المختلفة التي يعانون منها. ■